الظهور حركات للبواطن وضبط للجوارح وتسكين
لها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا تبغي على القلب
فانها اذا تبعت وظلت في حركاتها والتفاتاتها الى
جهاتها استتبعت القلب وانقلبت به عن وجه
الله عز وجل فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك
فاعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا
بالانصراف عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله عز
وجل الا بالتفرغ عما سواه وقد قال صلى
الله عليه وسلم اذا قام العبد الى صلاته فكان هواه
ووجهه وقلبه الى الله عز وجل انصرف كيوم ولدته
امه واما الاعتدال قائما فانما هو مثول بالشخص
والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن راسك
الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مطاطيا متنكسا وليكن
وضع الراس عن ارتفاعه تنبيها على الزام القلب التواضع
والتذلل والتبري عن الترؤس والتكبر وليكن
على ذكرك هاهنا خطر القيام بين يدي الله عز
وجل في طول المطلع عند العرض للسؤال واعلم
في الحال انك قائم بين يدي الله عز وجل وهو
مطلع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض
ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله
بل قدر في دوام قيامك في صلواتك انك ملحوظ ومرقوب
بعين كالئة من رجل صالح من اهلك او ممن ترغب
في ان يعرفك بالصلاح فانه تهدي عند ذلك اطرافك
وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان
ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع واذا
احسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد
مسكين فعاتب نفسك وقل انك تدعي معرفة الله وحبه

افلا

افلا تستحي من استجرائك عليه مع توقيرك عبدا
من عباده او تخشى الناس ولا تخشاه وهو احق ان
تخشاه ولذلك لما قال ابو هريرة كيف الحيا
من الله فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كما تستحي
من الرجل الصالح من اهلك واما النية فاعزم على اجابة
الله عز وجل في امتثال امره بالصلاة واتمامها
والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك
لوجه الله سبحانه رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وطلبا
للقربة منه متقلدا للمنة منه باذنه اياك في المناجاة
مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر
مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي
وعند هذا ينبغي ان يعرق جبينك من الخجل وترتعد
فرايصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف واما
التكبير فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه
قلبك وان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله سبحانه
فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما
يشهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم
رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
عز وجل وانت اطوع له منك لله تعالى فقد اتخذته
الهك وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر
كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته
وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار
وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه واما دعاء
الاستفتاح فاول كلماته قولك وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر
فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس
عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1